

البرهان في تناسب سور القرآن "للغرناطي" - الشيخ إبراهيم رفيق الطويل | المجلس الأول

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين هذا هو المجلس الاول من تعليقنا على كتاب البرهان في تناسب سور القرآن للمام ابن الزيير الغرناطي رحمة الله تعالى عليه - 00:00:00

وهذا الكتاب نافع تدريبي مناسب لشهر رمضان حيث يسلط الضوء على وجه التناسب بين سور القرآن فتتعرف وجهي المناسبة بين اه سورة البقرة والسورة التي سبقتها وهي سورة الفاتحة والسورة التي تليها وهي سورة آل عمران. وهكذا - 00:00:17 مناسبة آل عمران التي تليها ثم مناسبة سورة النساء للمائدة الى ان تأتي الى اخر المصحف بحيث يصبح الطالب بعد ان يدرس هذا الكتاب ويطلع على ما ذكره ابن الزيير رحمة الله تعالى عليه على فهم وعلى دراية لما - 00:00:39 اذا الف القرآن ووضع ترتيب السور على هذا النمط ويفهم وجه المناسبة في السورة الواحدة بين مواضعها ووجه مناسبة الموضوع الكلي للسورة مع موضوع السورة السابقة والسورة اللاحقة وهو كتاب مختصر آآ ليس فيه كثير تكلف وحرص ابن الزيير الغرناطي رحمة الله تعالى عليه على ان يأتي باول - 00:00:57

اووجه المناسبة من دون تكلف اووجه المناسبة العلمية بلغة علمية صحيحة بعيدا عن التكلف ومحاولة ايجاد اووجه مناسبة قد لا يكون السياق يدل عليها فنبدأ رحلتنا مع هذا الكتاب مستعينين بالله - 00:01:22

بعد ان ذكر ابن الزيير خطبة الكتاب قال وبعد فاني اعتبرت قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد اوقي من الايات مثله امن عليه البشر. وانما كان الذي اوتيت وحيا. فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة. هذا الحديث مر - 00:01:40 معنا في كتاب فضائل القرآن لابن كثير وعرفنا معناه الجمي. لكن هنا ابن الزيير الغرناطي يتحدث عن جزئية في هذا الحديث. فيقول وتأملت ما ايد به عليه الصلاة والسلام. اي النبي محمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات سوى القرآن. فاذا بدروب لا يحصيها العد - 00:02:00

ولا تكاد تحصر بالحد وقد قال صلى الله عليه وسلم وانما كان الذي اوتيت وحيا يشير الى دليل القرآن. وما خص به صلى الله عليه وسلم من ساطع ذاك البيان وما ذاك الا لكون معجزته اي معجزة القرآن - 00:02:19

الا لكون معجزته اوضح واحكم واهدى واقوم. اذا ابن الزيير رضي الله تعالى عنه ورحمه يقول انه تأمل في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم المختلفة سوى القرآن. فالنبي عليه الصلاة والسلام ايد بكثير من المعجزات بالعشرات - 00:02:37 هو نظر في هذه المعجزات ثم نظر في معجزة القرآن لوحدها فوجد ان معجزة القرآن تربو في الوضوح والاحكام والهداية والاقوام كما قال على كل تلك المعجزات. اي هي اعظم - 00:02:57

عجزت هذا الذي يريد ان يقوله هي ما سوى القرآن هي معجزات كثيرون الماء من بين اصابعه وما حدثه من الشجر والحجر هذه كلها معجزات صحيحة نافعة لكن هو يقول ان اعظم معجزات - 00:03:13

النبي صلى الله عليه وسلم واجل هذه المعجزات هي معجزة القرآن فانما لماذا؟ لماذا يراها هي المعجزة الاعظم؟ قال فانما ضمنت الى الدلالة والشهادة ايضاح الطريق. واعلمت بحال كل فريق. اي معجزة القرآن بحد ذاتها جمعت بينك - 00:03:28 كونها معجزة تدل وتشهد على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وفي نفس الوقت هذه المعجزة اوضحت الطريق الى الله سبحانه

وتعالى يعني احبابي الكرام لو اننا تأملنا في معجزات الانبياء السابقين هي المعجزة - 00:03:48

كانت تدل في حقهم على صدق هذا النبي. هي دليل على صدقه وشاهد على ذلك كان امرها يقتصر على هذا الحد. معجزة القرآن بالتحديد من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:04

هي دليل وشاهد على صدقه. ثم تضيف الى ذلك ان هذه المعجزة بحد ذاتها اوضحت الطريق الى الله سبحانه وتعالى. واعلنت بحال كل فريق فريق الجنة وفريق النار ما مواصفات المؤمنين وما مواصفات الكافرين - 00:04:18

ثم زادت بنقاها للمعتبر. اي المتفكر وبمشاهدتها للمذكر. ان هذه المعجزة نستطيع ان نشاهدتها الى يوم القيمة كل العصور تستطيع مشاهدتها وهذا هو المعنى الذي دل عليه الحديث السابق كما ذكرنا في شرح ابن كثير وانما كان الذي اوتيت وحيها. فارجو ان اكون اكثراهم تابعا. ان معجزة القرآن معجزة مشاهدة الى قيام الساعة. ليست خاصة - 00:04:34

بالجيل الذي كان عند النبي صلى الله عليه وسلم. بخلاف سائر المعجزات الاخرى. سائر المعجزات التي اعطتها الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم. انما شاهدتها الجيل الاول الصحابة. ثم من بعدهم انما اه نسمعها بالخبر ولم نرها. بخلاف هذه المعجزة فان معجزة القرآن معجزة ما زلنا - 00:05:02

ونتلوها وهي بين ايدينا. ونختبر من خلالها تدلنا على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صدق مبعثه. وفي نفس الوقت توضح لنا الطريق الى الله عز وجل وتعلمنا بحال كل فريق. كما اخبر ابن الزبير رحمة الله عليه - 00:05:22

ثم يقول وقد اضطر من تأخر فيما سواها للخبر اي ما سوى معجزة القرآن المتأخر عن عصر النبي صلى الله عليه وسلم احتاجوا حتى يعرفوا تلك المعجزات الاخرى الى الانتظار الاخبار. ان تصل اليهم بالاسانيد الصحيحة - 00:05:40

لكن ليس الخبر كالعيان، فله ما اعظمها معجزة باقية مدى الدهور والازمان. وللمشاهدة حال لا ينكر وتعريف لا يتنكر. بالتأكيد المعجزة التي تشهد لها بين يديك انت تراها بعينيك وانت تتلوها بمسانك. هذه المعجزة التي انت تحس بها عيانا. ليست كالمعجزة التي نقلت اليك بالاخبار - 00:05:56

ولم تشاهدتها اثر هذه المعجزة في قلبك وعلى زيادة رصيده اليماني لن يكون كباقي المعجزات التي وصلت اليك بمجرد الخبر. اذا وللمشاهدة في اي للحس حال لا ينكر وتعريف لا يتنكر وفرق بينما عرف بالمشاهدة وبينما علم بمجرد الدليل. وحسبك - 00:06:21

سؤال نبي الله الخليل. سيدنا ابراهيم عليه السلام الم يطلب من ربها سبحانه وتعالى فيقول رب ارني كيف تحسي الموتى وكان جازما ان الله يحيي الموتى اصلا لكنه اراد ان يحصل على - 00:06:41

عين اليقين اراد ان يحصل على المشاهدة الحسية. لأن المشاهدة تزيد من الرصيد اليماني وتزيد من مستوى اليقين. وان كان عندك اليمان مسبقا. ثم قال فالحمد لله الذي جمع لهذه الامة الامرین وخصها بالاعتبارين. اي من فضل الله على هذه الامة ان الله عز وجل - 00:06:57

اعطى نبيها نوعين من المعجزات. المعجزات اه البينية كما سيقول لك فمن معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم المستوضحة اعتبارا بالبيان والشاهد حسا بالعيان. اي ان الله الله سبحانه وتعالى جمع لنبيه عليه الصلاة والسلام بين نوعين من المعجزات. يقول المعجزات البينية التي مسلكها الاعتبار الذهني - 00:07:17

والمعجزات الحسية والمراد بالحسية هنا التي تشاهد باحدى الحواس الخمس ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يفهم من خلال الاستنباط او الفهم او التدبر الذهني دعونا نقول وهذا الذي قصده فمن معجزاته المستوضحة - 00:07:42

اعتبارا بالبيان ومنها ما هو المشاهد حسا بالعيان اي ما يتعلق الحواس الخمس وهي السمع والبصر واللسان والشم والذوق وكما لاحظوا ماذا عبر الان ننتقل لفكرة اخرى. وكما ان من تعامي في حياته صلى الله عليه وسلم عن نبع الماء من بين اصابعه - 00:08:00 غير ذلك من معجزاته فهو ملوم مدحور ومأذور غير مأجور. فكذلك من تعامي عن ايات الكتاب. وكان لم يقرأ اذنه قارع من هذا الباب يقول الذي يتغافل عن ايات الله سبحانه وتعالى عن هذه المعجزة العظيمة ولا يتدبّرها ولا ينظر في محاسنها ولا تزيده ايمانا فحاله - 00:08:19

قال من كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم يرى المعجزات الحسية كنبع الماء من تحت اصابعه وكلام الحجر والشجر معه الى غير ذلك من المعجزات ويتجاهل عنها ويعرض عنها ولا يلتفت اليها. ولذلك الامر خطير احبابي الكرام. الذي يعرض يريد ان يقول ابن الزبير الذي يعرض - 00:08:41

عن تدبر القرآن ولا يتتأمل في معجزته وعظيم بيانه وارشاده الى الله عز وجل حال من اعرض في زمان النبي صلى الله عليه وسلم عن معجزاته الاخرى بهذا يقول ولهذا نبه الله وللهذا نبه الله تعالى بقوله افلا يتذمرون القرآن - 00:09:01 ويقول سبحانه كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمرون اياته وجهات اعتباره كثيرة. الان بدأ ينتقل لموضوع الكتاب فيقول وجهات التدبر للقرآن كثيرة ولسلف هذه الامة ولخلفها مسالك في ذلك شهيرا. وهناك من يهتم مثلا بتدبر نفس الآيات والدخول في تفسيرها. هناك من يهتم - 00:09:21

تدبر القرآن من خلال معرفة اسباب النزول. هناك من يتدبّر في القرآن من خلال ملاحظة القصص القرآني. وهناك من يتدبّر في القرآن من خلال الطريقة التي سلكها ابن وهو وهي معرفة وجه الت المناسب والارتباط بين سور القرآن. لذلك قال وجهات اعتباره كثيرة اي جهات التدبر - 00:09:43

وطرقه متنوعة ولسلف هذه الامة ولخلفها مسالك متنوعة في ذلك الشهير. ثم قال واني تأملت منها بفضل الله وجوه ارتباطاته وتلامح صوره واياته الى ما يلتحم مع هذا القبيل من عجائب شواهد التنزيل فعلقت في - 00:10:04 بذلك ما قدر لي اي كتب هذا الكتاب هذا المرض انه علقت. ثم قطعت به قواعط الايام عن تتميم او ثم قطعت بي قواعط الايام عن تتميم رومي من ذلك وعملي اي انه بدأ يكتب هذا الكتاب لكن على صورة اوسع - 00:10:24

آآ ثم شروا في الدخـر والحياة كما تمر بـنا كانت تمر بـه. فـمنعـته من اكمـال الكـتاب ابـتداء. فـقال فـاقتصرـت بـحـكم الاضـطرـار فـي هـذـا الاختـصار عـلـى تـوجـيه تـرتـيب الصـور. يـعني الـذـي يـظـهـر لـي ان اـبـن الزـبـير رـحـمة الله عـلـى عـلـيـه كان شـرـع فـي تـصـنـيف كـبـير - 00:10:39 جـمع فـيـه بـيـن الـبـيـان عـن تـلـاحـم سـور الـقـرـآن وـوـجه تـنـاسـبـها وـتـلـاحـمـاـيـات بـعـضـها بـعـضـ. وـهـذا يـحـتـاج إـلـى جـهـد كـبـير. وـالـوقـوف عـلـى عـجـائـب شـواـهـد التـنـزـيل وـهـذا اـمـر اـيـضا عـظـيمـ. لـكـنـ هـذـا السـفـر الكـبـير لـم يـقـدـر اـنـ يـتـمـ. لـاـنـ اـبـنـ الزـبـير اـنـشـغـلـ رـحـمة الله - 00:10:58 تعالى عليه فاقتصر بعد ذلك على كتابة كتاب مختصر في ترتيب سور القرآن. وهو هذا الكتاب بالذى بين ايدينا. هذا الاختصار على بيان الت المناسب بين سور القرآن حتى لا يضيع الثواب بالكلية كما قال وان لم ارى في هذا وان لم ارى في هذا الضرب - 00:11:19 خاص شيئا اه لمن تقدم وغيره. هو يريد ان يقول انه هذا النوع من التأليف هو اول من سبق اليه من العلماء ولم يوجد مصنفا خاصا لاهل العلم سبقه في هذا الميدان وانما بذر بعضهم توجيه ارتباط ايات في مواضع مفترقات. اي ان من سبقة من العلماء انما كان كلامهم عن توجيه - 00:11:39

والتناسب بين بعض الآيات فقط. وذلك في الباب اوضح و مجال الكلام فيه افسح. اما يعني الكلام عن تناسب الآيات داخل السورة الواحدة اسهل والميدان للكلام فيه فسيح. اما الكلام عن تناسب الصور في الحقيقة فعلا يحتاج لجهد عالي وان يكون الانسان يتكلم بعلم بعيدا عن التتكلف. لذلك قال - 00:11:59

اما تعلق الصور ارتباطها على ما آآ ترتب في الامام الامام هو المصحف الذي جمع في عهد ابي بكر الصديق ثم بعد ذلك نسخه عثمان رضي الله تعالى عنه. وان كان الاكثر يسمى المصحف الذي نسخه ابو عثمان هو يسمونه مصحف الامام. فيقول اما تعلق - 00:12:20 على ما ترتب في الامام اي في مصحف عثمان واتفق عليه الصحابة الاعلام فمما لم يتعرض له فيما اعلم. فيما يعلم هو لم يوجد من تكلم في هذا العلم ولا قرع احد هذا الباب من تأخر او تقدم - 00:12:40

فإن صلى أحد بعد هذه الاقامة أو اتم فمرتبط حتما بهذه الامامة. اي انسان باختصار سيأتي بعدي افیدوا من كتابي. هذا الذي يريد ان يقوله. اي انسان سيأتي بعدي فكتابي سيكون هو الامام وهو الذي سينبني عليه كلام من جاء بعدي. فان انصف فلا بد - 00:12:56

بان ينشد اذاعانا للحق وانابة. ثم بعد ذلك يعني ذكر جزءا من بيت آآ فزعان اه ثم يخبر انه بعد ان انهى من كتابة هذا الكتاب يعني اراد

ان يرفعه لمقام السلطان في زمانه يعني وهذا من باب كثير من اهل العلم ليست طريقة اهل العلم كلام - 00:13:16
بها المحوال لكن كثير من اهل العلم كما فعل الجويني في الغيات وكما فعل ابن الزبير هنا يعني بعد ان ينفي الكتاب فانه يرفعه الى السلطان في ارجاء ان يكون ذلك فيه خير ونشر - 00:13:33

يعني للمودة واصلة الخير بين هذا العالم وبين السلطان وعموما السلاطين في زمانهم يعني في الجملة كان فيهم خير وان شاب بعضهم شيء من السوء او الخطأ لكن كان فيهم خير عموما في نصرة الاسلام والدفع عن اه حياض المسلمين - 00:13:49
ثم الان وضع ابن الزبير مقدمة لكتاب. وهذه مقدمة مهمة ستحدث فيها عن موضوع اساسي وهو هل ترتيب سور اصالة في مصحف عثمان هل ترتيب سور الذي وضع في مصحف عثمان واتفق عليه الصحابة. هل هو كان بتوكيف وقفوا عليه من کلام النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ارشدهم الى هذا الترتيب؟ ام كان باجتهاد الصحابة - 00:14:05

اجمعوا عليه يقول اولا ان ترتيب الآيات في سورها واقع بتوكيفه صلى الله عليه وسلم وامرها. هذا لا اشكال فيه قطعا من غير خلاف في هذا بين المسلمين وانما اختلف في ترتيب سور على ما هي عليه الان في مصحف عثمان - 00:14:32
وكما ثبت في الامام مصحف عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه الذي بعث بنسخه الى الافق واطبقت الصحابة على موافقة عثمان في ترتيب صوره وعمله فيه الان هنا موطن الخلاف هل هو توكيفي ما فعله عثمان بن عفان - 00:14:49
والصحابة للجنة المسؤولة عن ترتيب المصحف هل ما فعلته كان بتوكيف وامر وشيء عندهم من النبي صلى الله عليه وسلم ام هو مجرد الاجتهاد؟ فيقول ذهب الامام ما لك الباقيان فيما اعتمد فاستقر عليه مذهب من قوله والجمهور من العلماء الى ان ترتيب السور انما وقع باجتهاد من الصحابة - 00:15:04

وان النبي صلى الله عليه وسلم فوض ذلك الى امته. هذا هو الرأي الاول وسيعلقه على هذه الاراء وذهب طائفة اخرى من العلماء الى ان ذلك انما وقع بتوكيفه صلى الله عليه وسلم وبأمره هو الذي اعلمهم كيف يرتبون سور - 00:15:24
ولكل من الطائفتين جهات تتعلق وكل القولين والحمد لله لا يقبح في الدين ولا يثمر الا اليقين فاقول مستعينا بالله. الان سيبين وجهة نظر. اعلم ان الامر في ذلك كيما قدر. فلا بد من رعي للتناسب والتفات للتواصل - 00:15:39

والتجاذب. اي سواء قلنا ان ترتيب المصحف كان باجتهاد الصحابة واجماعهم. او بدعوا بتوكيف النبي صلى الله عليه وسلم. في كل الحالتين لابد ان الذي الف مصحف على هذه الصورة التي بين ايدينا رعى التناسب بين هذه الصور - 00:15:57
ورعى التواصل بين المواضيع. يعني حتى لو كان الصحابة هم الذين اجتهدوا واجمعوا. هل يعقل ان الصحابة وضعوا هذا الترتيب؟
هكذا بادى الرأى او وبالصادفة او من دون رعي لمواضيع القرآن الكريم مواضع سور يقول كلا - 00:16:16

حتى لو كان بالاجتهاد لابد انهم التفتوا الى هذه القضية فيقول فان كان الامر بتوكيف منه صلى الله عليه وسلم وبالتالي لا مجال للخصم بعد ذلك التحديد الجليل والرسم. يعني ما في احد يتكلم بعد کلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:32
وان كان على القول الآخر وان كان مما فوض فيه الامر الى الامة بعده فقد اعمل الكل من الصحابة في ذلك جهده وهم الاولى بعلمه والمسلم له هم في وعيه وفهمه هم الائمة هم السادة هم الذين شاهدوا التنزيل. ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم. هم العارفون بأسباب نزول الآيات - 00:16:46

واقع الكلمات وانما الف القرآن على ما كانوا يسمونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول مالك رحمة الله في حكاية بعضهم عنه. مع ان ما لك احد القائلين بان ترتيب الصور اجتهادي من المسلمين - 00:17:06
وكيفما دار الامر فمنه صلى الله عليه وسلم عرف ترتيب سور. اي مهما دار الامر سواء قلنا ان الصحابة اجتهدوا واجمعوا او كان الامر بتوكيف من النبي صلى الله عليه وسلم في كل الحالتين النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي اهمهم وأشار بترتيب سور. فان كان بتوكيف - 00:17:21

قولي منه فهذا واضح. يقول النبي صلى الله عليه وسلم علمهم ذلك بالقول. واما ان قلنا انه كان باجتهاد الصحابة واجماعهم فان النبي صلى الله عليه وسلم اهمهم هذا الترتيب من خلال الفعل والاشارة - 00:17:41

ادي خلاصة ما يريد ان يقوله. النبي صلى الله عليه وسلم يكون الهمم هذا الترتيب للسور على من خلال اشاراته وهذا ما قصده ما لك بقوله وانما الفوا القرآن على ما كانوا يسمونه. اي انهم كانوا ينظرون في اشارات النبي صلى الله عليه وسلم في الكلام الذي كان يقوله. ومن خلال هذه الاشارات فهموا - 00:17:57

فريقول إنما الخلاف هل ذلك بتوقيف قوله - 00:18:17

او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر. هل كان هناك قول من النبي صلى الله عليه وسلم صريح او كان هناك اشارات وایمان وافعال فهموا من خلالها المقصود في الترتيب. وكان الاجتهاد منهم بناء على هذه الاشارات والافعال فهذا هو مضمون الخلاف -

فان قيل اذا كانوا قد سمعوه منه صلى الله عليه وسلم كما استقر عليه ترتيبه. ففيما اذا اعمال الانظار واي مجال بقي لهم بعد للاختبار فالجواب ان قد روينا في صحيح مسلم عن حذيفة فقال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة ثم بعد ذلك قرأ

اه بعد ذلك قرأ ال عمران انا اختصرت الحديث فلما كان صلي الله عليه وسلم ربما فعل هذا للتوسيع على الامة وبيانا لجليل تلك النعمة كان محلا للتوقف حتى استقر النظر على رأي ما كان من فعله الاكثر. فهذا محل اجتهادهم في المسألة. اي اذا قلنا ان الصحابة هم الذين اجتهدوا - 00:19:13

في ترتيب السور بناء على اشارات وتنبيهات من النبي صلى الله عليه وسلم ما موطن الاجتهاد اذا كان هناك اشارات وتنبيهات؟ فهو يقول موطن الاجتهاد هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان - 00:19:33

يواظب مثلا على قراءة سورة البقرة ثم سورة آل عمران ثم سورة النساء. اه هو لا يقول لهم ان هكذا ينبغي ان تكون في المصحف هو
كان يواظب على هذا الترتيب في قراءته آفـي أكثر اموره في أكثر تنبـيهات و اشارـته فـفهم الصحـابة ابـداء ان هـذا هو -
00:19:48
الترتيب المقصود لهذه السور. البقرة آل عمران النساء. لكنه في بعض الاحـايين كان يخالف هذا الترتـيب. كما جاء في حـديث حـذيفـة لما
قام اللـيل قـرأ البـقرة ثم قـرأ ثـم عـاد إلـى آل عمرـان. فـهـنا سـيـقـع لـلـصحـابة شـيء من الـاجـتـهـاد. فـي أـكـثـر اـفـعـال النـبـي صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ
كـانـت بـتـقـديـم البـقـرة ثـم آلـعـمرـان ثـم النـسـاء وـفـي -
00:20:08

موطن قدم النساء على ال عمران. فهنا يكون مجال الاجتهاد والترجيح من خلال النظر في اكثر اموره وافعاله. فمثلا الصحابة استقرأوا اكثر امور النبي صلى الله عليه وسلم ماذا كان يقدم في اكثر احواله؟ كان يقدم ال عمران على النساء -
00:20:28
ففهموا اه اذا هو في بعض المواطن صحيحقرأ النساء ال عمران لكن في اكثر اموره واحواله واساراته نبهنا على ان ال عمران مقدمة
على النساء فالحال احتهد الصحابة بناء على استقرارهم لافعال النبي صلى الله عليه وسلم واساراته -
00:20:43

وهذا كله اذا قمنا الامر بالاجتهاد فبالنهاي احبابي لما نقول الصحابة اجتهدوا واجمعوا على ترتيب المصحف يريد ابن الزبير يقول ايak
ان تظن انه اجتهاد بيادى اي هكذا من دون وجود مستند من اشارات النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وتنبيهاته - 00:21:00
بالنهاي استرج لابد ان هناك تناسب بين هذه السور. هذه هي الخلاصه. لان البعض قد يشوش ويقول اذا كان الامر باجتهاد الصحابة
واجماعهم وليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا لن يكون هناك تناسب بين السور بل على كل القولين لابد وان هناك تناسب
بين السور. فالنبي صلى الله عليه وسلم هو - 00:21:16

هذا الكتاب ووجود التناقض بين السور القرآنية - 00:21:36

ما ورد في مصنف ابن أبي شيبة عن اناس من اهل المدينة قال الحكم ارى فيهم ابا جعفر انه احدهم ابو جعفر؟ قال كان صلي الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة - 00:21:54

والمنافقون اي النبي صلى الله عليه وسلم كان في صلاة في يوم الجمعة وفي صلاة الجمعة يقرأ بسورتيه في الركعة الاولى من صلاة

ال الجمعة يقرأ بسوره الجمعة او في الركعة الثانية المنافقون - 00:22:04

قالوا فاما سورة الجمعة فيبشر بها المؤمنين ويحرضهم واما سورة المنافقين في Bias بها المنافقين. اه هذا فيه اشاره الى ان هناك ارتباط. اذا بين موضوع سورة الجمعة وموضوع سورة المنافقين التي تأتي مباشرة بعدها في ترتيب المصحف. فسوره الجمعة بشارة للمؤمنين - 00:22:16

وسوره المنافقين هي نصارة وتبييس للمنافقين فلهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على هذا التنااسب. وبالتالي الصحابة الذين آآكتبوا ونسخوا المصحف في زمن عثمان لما وضعوا سورة الجمعة ثم بعدها وضعوا سورة المنافقين هم التفتوا الى هذا. نظروا كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل - 00:22:38

السوريتين نظروا انه كان في صلاة الجمعة دائمًا كان يقرأ في الركعة الاولى بسوره الجمعة وفي الركعة الثانية بسوره المنافقين. اذا عرفوا ان هناك تنااسب بين موضوع السوريتين هذا فيه اشاره الى انهم هكذا تربان في المصحف. ثم نظروا مثلًا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ احياناً بسوره الاعلى وسوره الغاشية - 00:22:59

في الركعة الاولى بسوره الاعلى وفي الركعة الثانية بسوره الغاشية. فعرفوا ان هناك تنااسب بين هاتين السوريتين. وان هناك اشاره في ترتيبهما وهكذا آآفيريد ان يبين اذا ابن الزبير ان الموضوع الذي سلكه له اصل وليس هو من بنات افكاره وهو وجود التنااسب بين السور وهذا كلام صحيح - 00:23:17

لكن اذا كان ذكر هذه التنااسبات بعيداً عن التكلف بعidea عن التكلف قلت ومن ظن الان يقول ابن الزبير ومن ظن من اعتمد القول بأن ترتيب السور اجتهاد من الصحابة. يعني الذي يرى ان ترتيب السور - 00:23:36

في القرآن هو مجرد اجتهاد من ظن من هؤلاء انهم ان الصحابة لم يراعوا في ذلك التنااسب بين الصور والاشتباہ بين مواضعها فقد سقطت مخاطبته هذا لا تخاطبه. دعك منه - 00:23:52

والا فما المراعي وترتيب النزول غير ملحوظ في ذلك بالقطع؟ كلام علمي يقول ابن الزبير الان الصحابة الصحابة لما كتبوا المصحف في زمن عثمان بن عفان هل كتبوه بناء على وقت النزول على حسب ترتيب نزوله قطعاً له. لم يكتبوا القرآن على - 00:24:06 بحسب ترتيب نزوله. طب اذا كانوا لم يكتبوا على حسب ترتيب النزول. اذا ما هو الاساس الذي بنوا عليه هذا الترتيب؟ هذا هو سؤال العلم المطروح اذا كان الصحابة لم يكتبوا القرآن من اوله الى نهايته على اساس وقت النزول - 00:24:24

طيب اذا لابد وان يكون هناك معيار وضعوا عليه هذا التأليف. لا يمكن احبابي ان يكون هذا التأليف مجرد مصادفة. ويجمع كل الصحابة عليه لا يمكن. غير منطقي هذا الكلام. وبالتالي لابد - 00:24:41

وان هناك ارتباط وتناسب بين السور عقله الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبناء عليه كان ترتيب هذه السور بهذه الطريقة يقول ابن الزبير بعد ذلك الا ترى ان سورة البقرة وهي سورة مدنية اي نزلت في المدينة بعد الهجرة - 00:24:54

تقدمت سور القرآن جميعها بتوفييفه صلى الله عليه وسلم في الصحيح المقطوع به. انظروا الى الحديث الذي في هامش سبعة. كان صلی الله علیه وسلم يقول يؤتی بالقرآن يوم القيمة واهله الذين كانوا - 00:25:13

يعملون به تقدموا سورة البقرة وال عمران. الرسالة اشاره من النبي صلی الله علیه وسلم. الى ان سورة البقرة وال عمران تكون في بداية المصحف. وان سورة ال عمران بعد سورة البقرة لا - 00:25:26

هذا هو المقصود بالاشارات التي فهم الصحابة من خاللها كيف يرتبون المصحف او كيف يريده النبي صلی الله علیه وسلم منهم ان يربووا المصحف ثم يقول اه وتقديم المدنی على المکی في ترتيب السوء وتقديمه المدنی اي تقدم السور المدنیة وتقديم المدنیة على المکی في ترتيب السور والایکة - 00:25:36

كثير جداً فاذا سقط تعلق المكان بترتيب النزول يعني اذا كان القرآن لم يرتبه الصحابة بناء على وقتان بناء على وقت نزوله لم يبق اذا اساس بترتيب المصحف الا رعي التنااسب والاشتباہ وارتباط النظائر والاشباہ. يعني ايه؟ وجه التنااسب بين مواضع السور هو الذي حكم - 00:25:56

الترتيب وتدرك بعقولك في عدة صور كالمثال وبراءة ارتباط موضوع سورة الانفال هي براءة واضح. وارتباط موضوع سورة الطلاق بالتحريم واضح وارتباط موضوع صورة التكوين بالانفطار واضح. وارتباط موضوع سورة الضحى بسورة الشرح واضح. وكذلك الفيل وقريش وكذلك المعوذتين - 00:26:17

الى غير هذه الصور مما لا يتوقف في وضوحيه من له ادنى نظر وقد مال القاضي ابو محمد بن عطية رحمة الله عليه في ترتيب السور الان سيذكر قوله ثالثاً وذكر ابتداء ان هناك من يرى ان ترتيب السور كله بالاجتهاد - 00:26:36

اجتهاد الصحابة واجتمعوا عليه وكان هذا الاجتهاد مبنياً على اشارات النبي صلى الله عليه وسلم وتنبيهاته القول الثاني لا ان ترتيب السور هو بتوقيف النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ويقول صريح منه. الان سيذكر قوله ثالثاً وهذا مر معنا اظن في آيات كتاب - 00:26:50

بابن كثير. هذا قول ابن عطية رحمة الله عليه المفسر المشهور. يقول في ترتيب آيات وقد نال القاضي ابو محمد عبدالحق بن عطية في ترتيب السور الى القول تفصيل وان كثيراً من سور القرآن قد كان علم ترتيبها في ايامه صلى الله عليه وسلم كالسبعين الطوال والحواميم والمفصل. وأشار كلامه الى ان ما سوى ذلك يمكن ان - 00:27:08

قال صلى الله عليه وسلم فوض الامر فيه الى الامة بعده. ولم يقطع القاضي ابو محمد في هذا القسم بشيء. يعني يريد ان يقول ان القرآن على قسمين هناك قسم ترتيب السور فيه بتوقيف صريح من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:28

وهناك قسم اخر كان الترتيب فيه بناء على اجتهاد الصحابة وعلى اجماعهم عليه. وهذا الاجتهاد والاجماع اعتمد على الاشارات والایماءات ولم يكن هناك صريح قول من النبي عليه الصلاة والسلام. فهذا القول اذا جاء بين القولين السابقين ان هناك جزء منه. صرح النبي صلى الله عليه وسلم بترتيبه - 00:27:43

جزء منه اعطى له اشارات وتنبيهات والصحابة بنوا اجتهادهم على هذه الاشارات والتنبيهات ثم يقول ابن الزبير وظواهر القرآن شاهدة بصحة ما ذهب اليه في اكثر مما نص عليه. ويبقى قليل من السور يمكن فيها جري الخلاف او يكون وقع. المهم يريد - 00:28:03

قول ابن كثير عدوا ابن الزبير يريد ان يقول ان كلام ابن عطية في الحقيقة قد يكون هو اعدل الاقوال واقربها الى الصواب لو اننا استقرأنا كلام النبي صلى الله - 00:28:20

عليه وسلم آيات طيب الان وذكر بعض الشواهد بعد ذلك بدأ يذكر بعض الشواهد على كلامه انا لا اطيل عليكم آيات اختم بالفكرة الاخيرة هنا. فان قيل فقد كان يجب على ما اشرت آياته ان يكون القول بتوقيف اكثر بالتوقيف اكثر واشهر والامر على خلاف - 00:28:30 في ذلك فان مالكا والقاضي يعني بناء على كل هذا الكلام السابق يعني ختم فيقول فان قيل فقد كان يجب بناء على ما قدمته يا ابن الزبير ان يكون القول بك - 00:28:49

توقيف اكثر العلماء عليه واشهر بين اهل العلم مع ان الامر على خلاف ذلك اكثر اهل العلم على ان ترتيب المصحف اجتهادي فان مالكا والقاضي ابا بكر من المتكلمين واكثر اهل العلم قائلون بان ترتيب السور اجتهاد من الصحابة وقد مر. فالجواب عن ذلك يعني باختصار يعني لماذا اكثر اهل العلم ذهبوا الى - 00:28:59

ان آيات القرآن ترتيبه بالاجتهاد من الصحابة. طبعاً الاجتهاد اللي اتفقنا المبني على الاشارات والتنبيهات لماذا اكثر اهل العلم لم يذهبوا الى ان القرآن توقيفي كله في ترتيبه او لم يختاروا قول ابن عطية لماذا اكثر اهل العلم؟ ذهبوا الى القول ان ان ترتيب جميع سور القرآن كان بالاجتهاد - 00:29:22

في يريد ان يقول هنا ابن الزبير؟ فالجواب ان الآثار المستفيضة والمقطوع به منها انما ورد ذلك في الاكثر ولم يرد فيها بين كل سورتين سورتين ولا شك انه اذا بقي بعض ذلك لاجتهادهم ولو فيما بين سورتين - 00:29:46

جري القول المشهور عليه. وصح اعتماده. اذا يعني وانا هنا اجاب بجواب قد نتفق مع ابن الزبير على هذه الاجابة وقد نختلف معه. ويقول انه لانه لم يأتي نص صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم ببيان وجه المناسبة او عفواً لم يأت نص صريح عن النبي صلى الله

وسلم ببيان الترتيب بين كل سورتين سورتين وانما كان كلامه صلى الله عليه وسلم جمليا في هذا الباب ذهب اكثر اهل العلم الى ان ترتيب السور اجتهادي وهكذا يقول - 00:30:23

الاثار المستفيضة والمقطوع به منها انما ورد ذلك في الاكثر ولم يرد فيما بين كل سورتين سورتين. ولا شك انه اذا بقي بعض ذلك لاجتهادهم ولو فيما من صورتين جرى القول المشهور عليه. يعني ويقول ان كثير من الصور النبي صلى الله عليه وسلم نص على ترتيبها - 00:30:37

وبقي هناك ايضا عدد لا يأس به من الصور لم ينص النبي صلى الله عليه وسلم على ترتيبها وبالتالي قول جمهور اهل العلم ان ترتيب المصحف اجتهادي بناء على هذا العدد الذي لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالتصريح - 00:30:55

فيه، لكن اه يعني التوجيه بهذه القضية يشعر ان فيه شيء من التكلف يعني ليس هذا هو الموطن النظر وانما القضية قضية ادلة جماهير اهل العلم ذهبوا الى ان الادلة تشير ان ترتيب سور المصحف في جلها في اغلبها اجتهادي. نعم اجتهاهديا بناء على الاشارات والتنبيهات لكنه اجتهادي - 00:31:11

وطائفة اخرى ذهبت الى انه توقيفي وطائفة مثل طائفة ابن عطية ذهبت الى التفصيل. فلا يعني فلا داعي ان ندخل في هذه التحكمات ما دمنا بس اتفقنا على الاصل انه مهما كان القول في طبيعة ترتيب سور المصحف فلا بد وان هناك مستند. وان هناك معيار لهذا الترتيب. وبناء على هذا المعيار - 00:31:31

او ملاحظة هذا المعيار سنبذ في كتاب البرهان في ملاحظة الصور بعضها بعض. حتى لا اطيل في هذا الموضوع نبدأ بسوره الفاتحة. ام القرآن سنتكلم باختصار عن موضوع السورة الجمي ثم السورة التي تليها وهي سورة البقرة ونلحظ هذه اه الارتباطات. وهنا انا انصح احبابي - 00:31:52

طلب بان يرسموا مخطط بمواقع سوره البقرة كما سيدكره ابن الزبير ويعرف هذه المواضيع كيف ارتبطت بالموضوع العام لسوره الفاتحة. حتى يكون هناك وعي في اثناء القرآن سنبذ بسوره الفاتحة مستعينين بالله - 00:32:12

يقول قد ذكر الناس كيفية تضامنها مجملأ لما تفصل في الكتاب العزيز بجملته اي ما ورد تفصيله في كل المصحف من سوره البقرة الى سورة الناس ورد مجملأ في سوره الفاتحة. تصوروا - 00:32:29

ما ورد تفصيله من سوره البقرة الى سورة الناس ورد مجملأ في سوره الفاتحة. كيف ذلك؟ الان احبابي الكرام يقولون القرآن من سوره البقرة الى سورة الناس ما هدفه ان يرسم للناس طريق الهداية الى الله سبحانه وتعالى. من خلال القصاص من خلال الامثال التي ضربها الله من خلال الاحكام التكليفية والاحكام الوضعية - 00:32:45

القرآن من اوله الى من سوره البقرة الى سورة الناس انما اتي ليبين تفاصيل الهداية بيبين تفاصيل الهداية وسوره الفاتحة اجملت موضوع الهداية. في قوله تعالى اهداينا الصراط المستقيم ثم قال الله عز وجل في سوره الفاتحة اهداينا الصراط المستقيم - 00:33:07
الان انت تطلب من الله ان يهديك الصراط المستقيم. هذا الصراط المستقيم الذي طلبت من الله الهداية له بل تطلب في كل ركعة من صلاتك ان يهديك الله اليه جاء تفصيله من سوره البقرة الى سورة الناس. كل المصحف انما هو لتفصيل الصراط المستقيم -

00:33:26

وبيان اصحابه وضوابطه وما نهاية السعداء وما نهاية الاشقياء. ثم سوره الفاتحة تكلمت عن هذا الصراط المستقيم ان هناك من التزمه وهم الذين انعم الله عليهم اهداينا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. وهناك من ابتعد عنه وهم صنفان غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:33:45

هذه هي الحكاية هناك صراط مستقيم. نسأل الله الهداية اليه وهو الصراط الذي سلكه الانبياء والصالحون واتباعهم. وهناك من تنكب عن هذا الصراط وذهب به ذات اليمين وذات في الشمال وهم المغضوب عليهم والضالين. اليهود والنصارى ومن كان على شاكلتهم من الكفرة - 00:34:05

اذا ذكر الناس كيفية تضمنها مجملًا لما تفصل في الكتاب العزيز بجملته وهو اوضح وجه في تقدمها صوره المكرمة. يعني لو سألك سائل لماذا ابتدأ ترتيب المصحف بسورة الفاتحة ماذا تكون الاجابة؟ تكون الاجابة ان سورة الفاتحة - 00:34:25

اختصرت كل مواضع السور التي تليها. لذلك تقدمت على جميع صوره المكرمة كل السور من البقرة الى الناس انما تذكر تفاصيل الصراط المستقيم سورة الفاتحة تذكره جملة في قوله تعالى اهداي الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. حكاية المصحف الى نهايته هي في - 00:34:46

هذه الجملة انتبهوا لهذا المعنى الشريف ثم هي مما يلزم المسلم حفظه وبالتالي لا بد للمصلحي من قراءتها ثم افتتاحها بحمد الله سبحانه وتعالى. وقد شرع في ابتداءات الامور ايضا اذا - 00:35:12

عرفنا السبب الاول لتقديم سورة الفاتحة انها مجمل لما ورد تفصيله في القرآن. ثانيا انه لا بد لكل مسلم ان يحفظها فالصحابة وضعوها في بداية القرآن. ثالثا انها ابتدأت بالحمد لله سبحانه وتعالى - 00:35:26

وقد شرع في ابتداءات الامور اي ان حمد الله سبحانه وتعالى مشروع في ابتداء الامة وبالتالي وضعوها في ابتداء المصحف ليبدأ الانسان قراءة القرآن وقراءة المصحف من الحمد لله. لكن هذا الوجه قد لا يكون قويا. هذا الوجه لانه هناك اكثر من سورة ابتدأت بالحمد مثل سورة الكهف. الحمد لله الذي انزل على عبدي - 00:35:44

الكتاب. لماذا؟ اذا اه لم توضع سورة الكهف في بداية المصحف. فلذلك الوجه الاول الذي ذكره والتعليق الاول هو والله تعالى اعلم هو الاحكام في هذا الامر وليس لمجرد انها ابتدأت بحمد الله لان هناك عدة صور ابتدأت بحمد الله - 00:36:04

اه ثم قال اه واوضح اذا وقد شرعت ابتداءات الامور واوضح آآ الشرع فضل ذلك اي فضل الحمد واخذ به كل خطيب ومتكلم فكل خطيب يبدأ بالحمد وكل متكلم يبدأ بالحمد ثم فيها تعقيب - 00:36:22

الحمد له سبحانه بذكر صفاته الحسنة الرحمن الرحيم. والإشارة بعد ذلك الى ارسال الرسل في قوله اهداي الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. لو نظرت في قوله اهداي مع قوله صراط الذين انعمت عليهم ثم نظرت في سورة الانعام في قوله تعالى عن الانبياء اولئك - 00:36:35

كالذين هدى الله بهداهم مقتضى ها انت تعرف اذا اهداي الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم اول ناس انعم الله عليهم من هم؟ هم الرسل. انعم الله عليهم بالهدایة وبالارسال. ففي قوله اهداي الصراط المستقيم، صراط الذين انعمت عليهم - 00:36:55
فيه اشارة الى ارسال الرسل وهذه مسألة عقدية كبرى وذكر افتراق الخلق بعد ذلك بذكر المهدتين الذين انعم الله عليهم وذكر المغضوب عليهم والضالين. ثم آآ ان ملاك الهدى بيده سبحانه - 00:37:12

ان سورة الفاتحة اشارت الى ان ملاك الهدى. من الذي يملك لك الهدایة؟ هو الله سبحانه وتعالى. لذلك عليك ان تطلبها منه. فتقول دائمًا في سورة الفاتحة اياك نعبد العبادة طلب للهدایة اليه. واياك نستعين. فانت تستعين بالله سبحانه وتعالى على الوصول الى الهدایة. لذلك انت تقول اياك نعبد واعياك - 00:37:27

اهداي الصراط المستقيم. فانت قلت اياك نستعين نستعين على سلوك درب الهدایة والوصول اليها. وهذا كله اشفى شيء في بيان وجه التقديم. انتهى الامر لاحظوا كيف ان الكلام مختصر مبسط لكنه في الحقيقة فيه اشارات عالية. لو انك في كل صلاة وكلما قرأت المصحف انتبهت الى هذه القضية في - 00:37:49

سورة الفاتحة ثم بعد ذلك ربطتها بما في سورة البقرة كما سيأتي معنا ستجد ان الامر اه اصبح فيها لذة واصبحت تفهم لماذا سورة البقرة بمعالجاتها بعد سورة الفاتحة. اذا - 00:38:09

انتهينا هكذا من سورة الفاتحة وعرفنا مختصر ما فيها من المسائل ان آآ سورة الفاتحة تدل على ان المسلمين عليه ان يطلب الهدایة للصراط المستقيم وهذا الطريق طريق الصراط المستقيم هو طريق الرسل وهذا فيه اشارة الى بعث الرسل وطريق اتباع الرسل وان هناك من انصرف عن هذا الصراط من المغضوب عليهم والضالين فعليه - 00:38:22

كان تحذر منهم وعليك ان تعرف ان الذي يهديك الى هذا الصراط المستقيم هو الله فاطلب الاستعانة منه. هذه باختصار الافكار ثم

قال سورة البقرة لما قال العبد لاحظوا كيف يربط الان بين السورتين. لما قال العبد بتوفيق ربه اهدا الصراط المستقيم - 00:38:42
الله عز وجل ها انت قلت في سورة الفاتحة يا رب اهدا الصراط المستقيم. فاجابك الله عز وجل في سورة البقرة وفي مطلعها ذلك
الكتاب لا ريب فيه ت يريد الصراط المستقيم؟ اذا ها هو. هذا الكتاب بين يديك لا ريب ولا شك ولا مرية فيه هو الذي يقودك الى الصراط
المستقيم. هو - 00:39:00

مطلوبك وفيه اريك وفيه حاجتك الوصول الى الهدایة وهو الصراط المستقيم. لذلك قال الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين. تطليبي الهدایة اهدا. اذا هذا الكتاب هدى للمتقين. الذين يقولون اهدا الصراط المستقيم. والذين يخافون من حال الفريقين
المغضوب عليهم - 00:39:21

والضالين فاتخذوا وقاية من اه فاتخذوا هؤلاء المتقون. اتخاذوا وقاية من العداء من من العذاب. خوف ربهم اتخاذوا وقاية من العذاب
خوف ربهم وتقواه بامتثال امره ونهيه. نعم. ثم اشير من الاعمال الى ما يستجر سائرها من قبيلي - 00:39:42
والماليات بيانا للصراط المستقيم. اذا انت تريد الصراط المستقيم هذا الكتاب لا ريب فيه فيه هدى لهذا الصراط المستقيم. ثم هذا
الصراط المستقيم اه لابد حتى تلتزمه ان يكون هناك - 00:40:03

امور تلتزمها ونواهي تبتعد عنها ابتدأت بذكر الامور التي عليك ان تلتزمها. واقتصر على امرين ابتداء. الصلاة وهي رأس العبادات
البدنية كا وهي رأس العبادات المالية. ذلك قال ثم اشير في مطلع سورة البقرة من الاعمال الى ما يستجر سائرها. فمن حافظ على
الصلاه حافظ على غيرها عموما - 00:40:18

ومن حافظ على الزكاة والانفاق جره ذلك الى غيرها. اذا ما يستجر سائرها من قبيلي البدنيات والماليات وهذا كله بيانا للصراط
مستقيم ما زلنا نبينه. فقيل في وصف المتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة. وما رزقناهم ينفقون. وحصل من هذا حصر
ال فعل والترك - 00:40:42

لجميع الاعمال كيما تشعبت كما مهد في التفسير عند ضم ما ورد هنا الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. يعني هنا
ابن كثير قال في مسألة دقیقة وهي ان الامر في بداية سورة البقرة بالصلاه والزکاة هو ليس فقط مجرد الامر بذات الصلاه وبذات
الزکاة بل هو امر برأس - 00:41:02

في العبادات البدنية ورأس العبادات المالية وفي ضمه وفي ضمه نهي عن الفحشاء والمنكر كيف ذلك يقول لو انك جمعت هذه الاية
مع اية سورة العنكبوت ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. ستجد ان الامر بالصلاه وهذا من دقيق الملاحظ - 00:41:22
يعني اشكر ابن الزبير على هذه الفائدة الجليلة يقول لك اذا امرك الله بالصلاه فهو فعليا يأمرك بالصلاه ويصرفك عن جميع المناهي. ان
الصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر. فالامر بالصلاه ليس مجرد امر بالصلاه بل هو يقودك الى سائر العبادات البدنية وينهاك ويصرفك عن
الفحشاء والمنكر - 00:41:42

والامر بالزکاة يقودك الى سائر العبادات المالية طيب قال ثم آآ ثم بين لهم قدر النعمة عليهم في طلب الهدى من الله في قولهم اهدا
يعني ما زال الله عز وجل يبين لهم في مطلع سورة البقرة - 00:42:04

قدر نعمة الله سبحانه وتعالى عليهم لما هدانا وهداكم احبائي الكرام للصراط المستقيم اهدا الصراط المستقيم. بين سبحانه وتعالى
من الذين لم يهدتهم الى هذا الصراط فقال ان الذين كفروا سواء عليه ما انذرتهم او لم تنذرهم. ليعلموا ان الهدى من عنده سبحانه
وتعالى - 00:42:23

الحوا في الطلب ويتبرأوا من الدعاية حول او قوة. الله سبحانه وتعالى ماذا قال؟ ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا
يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم - 00:42:45

وعلى ابصارهم غشاوة. هنا الله سبحانه وتعالى صور حال الكافرين. كيف ان الله سبحانه وتعالى ختم على قلوبهم واسمائهم وجعل
على ابصارهم غشاوة فلا يبصرون الهدایة الى الصراط المستقيم. فانت يا من طلبت الهدایة الى الصراط المستقيم انظر في حال
هؤلاء الكافرين. كيف ان الله صرفهم عن هذا الصراط فعليك - 00:42:57

ان تستعين بالله وان تستعيذ بالله من ان يختتم على قلبك وان يطمح على بصيرتك ثم نبهوا على الاخلاص ايضا. وان يكون قولهم اهدا الصراط المستقيم تقييم صادرا عن يقين واخلاص بعدها عن النفاق. فذكر احوال المنافقين بالتفصيل اه حتى لا يشبهوا من يقول امنا - [00:43:17](#)

ابالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين. وبسط لهم من حال هؤلاء المنافقين في ثلاثة عشر اية. ما يوضح لهم طريق الهدى الواضح. اذا حذروا من شكوك هؤلاء وحيزتهم فقالوا اهدا عن يقين واخلاص. فعندما تقول انت اهدا الصراط المستقيم انت تريد ان تبرأ. ايضا من طريق - [00:43:37](#)

فلذلك فصل الله سبحانه وتعالى حال اهل النفاق. ثم بعد ذلك ذكر احوال بنى اسرائيل وامهاتهم على مرتقباتهم. يعني لماذا سورة البقرة عالجت موضوع بنى اسرائيل بهذا التفصيل؟ هل عمرك فكرت في هذه القضية؟ الان ابن الزبير يربط لك هذا الموضوع - [00:43:57](#)

من المواقع السابقة. ويقول ثم ذكر احوال بنى اسرائيل وامهاتهم على مرتقباتهم. ومعاملتهم بالعفو. والله سبحانه يمهلهم ويعفو عنهم ويصفح ومع ذلك اصرروا على تنكب طريق الهدایة. وذلك مبين لسعة رحمته. لما قلت الرحمن الرحيم في سورة الفاتحة تذكر هنا - [00:44:15](#)

الله في بنى اسرائيل ابتداء كيف انه شملهم بها؟ ثم بعد ذلك لما اغضبوا الله عز وجل حل عليهم السخط. وذلك مبين لسعة رحمته. واعلم تعالى ان افعالهم تلك مما اعقبهم ان ضربت عليهم الذلة او ضربت عليهم الذلة والمسكينة وباعوا بغيرها من الله وهذا كله ورد في سورة البقرة. تحذيرا لمن طلب - [00:44:35](#)

سلوك الطريق المستقيم من حالهم. واعلاما لعباده ان المتقين المستجاب لهم عند قوله اهدا الصراط المستقيم ليسوا بشيء من ذلك لأنهم قالوا اهدا عن يقين واخلاص متبرئين من الدعاوى. يعني لما تقول اهدا الصراط المستقيم بذلك تتعرف على كل قصة بنى - [00:44:55](#)

اسرائيل حتى تعرف حال هؤلاء القوم الذين اعرضوا عن الصراط المستقيم. وكيف ان الله عفا عنهم مرة ومرتين وثلاث وتجاوز عنهم وانعم بالنعم العظيمة. ومع ذلك كانوا يجادلون ويحاورون وينصرفون ويمارون ويقتلون الانبياء. فيا من يقول اهدم - [00:45:15](#) الصراط المستقيم ليس طريق هؤلاء هو الطريق المستقيم. ثم اعقب تعالى تفصيل احوال هؤلاء بقوله واذ ابتلى يعني بعد ان ذكر الله قصة بنى اسرائيل واحوالهم في نهاية الجزء الاول من البقرة تقريرا اخر صفتين ونصف منه يقول الله سبحانه واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن - [00:45:35](#)

احوال المصطفين من آآ او المصطفين من اهل الصراط المستقيم يبين سبحانه وتعالى احوال اهل الصراط المستقيم فانياً تعالى بحال ابراهيم واتمامه ما ابتلاه به من غير توقف ولا بحث عن علة - [00:45:55](#)

اي كيف ان ابراهيم عليه السلام وقال وهي اسئلة العباد يعني هنا وقعت مقارنة مقارنة بين ابراهيم عليه السلام وبين من قبله من بنى اسرائيل. من قبله طبعا في الذكر. وان كان بنى اسرائيل في الزمن بعده - [00:46:12](#)

ابراهيم عليه السلام لما ابتلاه الله سبحانه وتعالى لما ابتلاه الله سبحانه وتعالى هل جادر هل ما ارى؟ هل تعنت؟ هل بدأ يسأل التفاصيل كما كان بنو اسرائيل يسألون موسى عن تفاصيل البقرة؟ كلا. الله يقول عن حال آآ انبيائه الذين - [00:46:29](#)

اصطفاهم واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. الله ابتلى ابراهيم وابراهيم انصاع لهذا البلاء ولم يجادل ولم يناقش ولم يعترض على الله هذه اسئلة احوال العباد يفعلون العبادات من دون لماذا يا رب؟ ولعلك قصرت ولعلك يا رب اه خففت علينا ولعلك رخصت لنا وهذا بخلاف حال بنى اسرائيل - [00:46:45](#)

اذا نظرت الى سيرة بنى اسرائيل هي سيرة المجادلة والنقاش مع الانبياء والمماراة وعدم الانصياع مباشرة للامر. لا لا على اقوال الانبياء الا بعد تعنت ومشقة. بخلاف الذين اصطفاهم الله للصراط المستقيم كابراهيم. ومن سار على نهج ابراهيم - [00:47:06](#) فانهم يسيرون على اوامر الله من غير توقف ولا بحث عن علة. ايش يعني ولا بحث عن علة؟ يعني ما بقولوا ليش ربنا فرض علينا

00:47:26 خمس صلوات؟ طيب لماذا الظهر -

بضاعة مش خمسة ما ببحث عن هذه التفاصيل. ينصح. لكن حال الاسرائيليين واشباء الاسرائيليين من بنى جلدتنا كثرة الدخول في هذه الامر ما بنصاع لامر الله حضرتك. حتى يبدأ ينافش وينازع في كل مسألة. فنسأل الله من هذا الطريق فانه ليس طريق الصراط المستقيم - 00:47:36

لذلك يقول وفي طرف من حال من قدم من بنى اسرائيل وهذا الموضع مما يعوض ما ظهر في قصة امر بنى اسرائيل بذبح البقرة من وجوه الحكمة فتوقفوا وشددوا بعد اساعتهم اللادب مع نبيهم. اه جميل هذا. الان سورة البقرة انما سميت سورة البقرة. لأن فيها قصة موسى مع بنى اسرائيل في موضوع ذبح البقرة - 00:47:56

وابرز سمة في هذه القصة هي ان بنى اسرائيل كانوا يماحكون ويجادلون وسألوا موسى ادعوا لن اسأل لنا ربك اسأل لنا ربك ما اوصاف وما لونها ما عالمتها؟ فبقوا يعسرون ويبحثون ويناقشون. وليس هذا حال المسلم - 00:48:16

اذا سورة البقرة اذا انت رکزت من بدايتها حتى نهاية الجزء الاول ومطلع الجزء الثاني كانت تحذر من حال بنى اسرائيل في طريقة تعاملهم مع الشرائع الالهية. كثرة الاعتراض كثرة السؤال. سؤال ليس سؤال المتعلّم بل سؤال المتعنت. سؤال الذي يشدد على نفسه - 00:48:34

يخبرنا الله سبحانه يا من قلتم اهدنا الصراط المستقيم اخذروا من حال بنى اسرائيل في تعنتهم ومدادلتهم للنبيائهم. انظروا كيف فعلوا في قصة البقرة وانظروا الى حالهم من بدايتها الى نهايتها. لذلك قصة بنى اسرائيل اخذت مساحة كبيرة من الجزء الاول ثم انظروا يا امتى في - 00:48:54

اه او يومة محمد صلى الله عليه وسلم انظروا في حال الذين سلكوا الصراط المستقيم بحق وهم ابراهيم واسماعيل وذرية اسماعيل وذرية يعقوب الذين آآ يخبر الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفة نفسه. ولقد اصطفينا في الدنيا - 00:49:15 واضح فعلا في ارتباط بين هذه المواضيع. فابراهيم وذرية الذين ذكرهم الله في نهاية الجزء الاول هم مثال من سلك الصراط المستقيم بدون تعنت ومجادلة وتشديدا على انفسهم. ومن ذكرهم الله من بنى اسرائيل فهم مثال على من تعنت وشدد وشق على نفسه فشق الله سبحانه وتعالى عليه. فهذا - 00:49:33

كله تبصير بمعالم الصراط المستقيم طبعا هناك بعض الامر يعني اتركها لكم ثم يعني اعقب ذلك بما نسبوا لابراهيم وبنيه اه بعد ان بين حالة ام تقولون ان ابراهيم في فساد اليهودية والنصراني - 00:49:53

وبرأ نبيه ابراهيم الانبياء منهم لان اه بنى اسرائيل كانوا ينسبون ابراهيم الى طريقتهم ويقولون ابراهيم كان منا وكذلك ينسبون في الله بين ان ابراهيم وابناؤه. لم يكونوا ابدا على طريقة بنى اسرائيل. ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى؟ قل انت اعلم ام الله. هذه في اخر الجزء الاول - 00:50:09

ثم ذكرهم بوحدياته فقال اذ تبراً الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وبين سوء حال المشركين وانهم لا حقوق باليهود والنصارى في انحرافهم عن المستقيم وحياتهم اي بعدهم عن الجادة ووقع تنبئه هؤلاء بدون ما تضمنه تنبئه بنى اسرائيل من التقرير والتوبیخ لفرقان ما بينهم. لاحظوا هذه - 00:50:29

الجزئية التي لاحظها ابن الزبير الغرناطي ان تأنيب الله سبحانه وتعالى لبني اسرائيل في القرآن اشد من تأنيبه لمشركي العرب وتأنيبه سبحانه وتعالى للنصارى اشد من تأنيبه ايضا اخف عفوا من تأنيبه لبني اسرائيل. يعني اكثر ناس انهم الله سبحانه وتعالى في القرآن هم اليهود - 00:50:49

وتأنيب لمشركي العرب وللنصارى اقل من تأنيبه لليهود. مع انه انهم لكن اقل من تأنيبه لليهود. وذلك لطبيعة اليهودية التي ما زلنا نعايشها في يوم ان هذا للأسف في مقارعتنا مع بنى اسرائيل خلص الله سبحانه وتعالى الامة منهم ومن شرهم. اذا وقع تنبئه هؤلاء اي مشركي العرب بدون ما - 00:51:08

ومنه تنبئه بنى اسرائيل من التقرير والتوبیخ. لماذا؟ قال لفرقان ما بينهم. اي بعد ما بين الطائفتين. فكر اليهود وتعنتهم واعتداؤهم

على مقام الله اشد والعياذ بالله لان كفر اولئك كفر اليهود كفر تعنيت - 00:51:28

بعد مشاهدة الآيات الكثيرة والمعجزات الباهرة. لكن الله قال وجعلنا قلوبهم قاسية ومتى بين شيء في الكتاب العزيز من احوال النصارى ايضاً فليس على ما ورد من مثله فيبني اسرائيل بنفس لما ذكر اي لنفس العلة النصارى انهم الله - 00:51:43
وذمهم وبين احوالهم لكن ليس بالدرجة التي بين فيها حالبني اسرائيل لانبني اسرائيل جاءهم من الآيات والبيانات والانعام الالهي
كتهم سبحانه الله الى يومنا هذا قوم بغيض طيب - 00:52:00

لذلك قالوا وخطاب مشركي العرب فيما اشير اليه دون خطاب الفريقيين. اذا لو اردت انك ترتب في المصحف اي اي فرق الله عز وجل
جدد في خطابه اكثر شيء اليهود - 00:52:16

ثم بعد ذلك النصارى ثم بعد ذلك مشركي العرب. طب لماذا مشركون العرب اقل من النصارى؟ لان النصارى في النهاية كانوا اصحاب كتاب عندهم الانجيل لكنهم حرفوه ولعبوا به.اما مشركون العرب لم يكن عندهم اصلاً كتاب. لم يكن عندهم كتاب وانما هم كانوا اتباع - 00:52:26

يسمعون من هنا ومن هنا. فلما كانوا ما عندهم كتاب الله سبحانه وتعالى لم يعاتبهم بنفس الدرجة التي عاتب فيها النصارى. ولم يعاتب النصارى بنفس الدرجة التي عاتب فيها اليهود لكثرة الآيات التي وصلت اليهود. لكثرة الآيات التي وصلت اليهود. طيب - 00:52:43

اذا وضم مفترق وضم مفترق اصناف الزائغين في اصناف ثلاثة اذا وهم اليهود والنصارى واهل الشرك وبهم يلحق سائر من تنكب عن هذا الطريق فيلحق باليهود امتننا من ارتتاب بعد اظهار ايمانه وفعل افاعيلهم من المكر والخداع والاستهزاء. اقرأوا هذا الكلام بتمعن.
ويلحق بالنصارى من - 00:53:00

وصف باحوالهم ممن كان عنده جهل واعراض عن تعلم امور دينه فانحرف عن عبادة الله سبحانه وتعالى بسبب اه الجهل والابتعاد عن العلم وكذلك وبالشركين كل من جعل لله ندانا واذا التحقوا بالشركين قل من جعل لله ندا فعبد صنم او عبد بحيمة او عبد دينارا وما شابه ذلك واعتقد فعلا - 00:53:20

لغيره تعالى على غير طريقة الكسب. هذه الجملة اقفزوا عن هذا الحقيقة يعني عندي فيها نظر. ثم قال والمجوس لاحقون باهل الشرك. اذا آآ والشرك اكثر هذه الطرق السيئة تشعبا - 00:53:42

يعني الشرك تفاصيله كثيرة. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى من دبيب النمل. ومن فعل افعال من ذكر ولم ينتهي به الامر الى مفارقة دينه والخروج في شيء من اعتقاده خيف عليه ان يكون ذلك وسيلة الى اللحوق بمن تشبه به ولهذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يعني - 00:53:55

هنا يشير انه الانسان فعلاً قد يكون مثلاً هو ما زال تحت دائرة الاسلام لكن فيه خصلة من خصال المنافقين وفيه خصلة من خصال المشركين او فيه خصلة من خصال - 00:54:14

او فيه خصلة من خصال النصارى فانت عندما تقرأ خصال اليهود والنصارى والشركين الذين ضمهم الله في سورة الفاتحة وهم الذين ابتعدوا عن الصراط المستقيم عليك ان تحذر من ان تكون فيك خصلة من خصالهم لانه مع الوقت اذا بقيت هذه الخصلة تنمو فيك شيئاً فشيئاً ورويداً قد يصبح حالك كالحال وتخرج من - 00:54:24

دائرة الاسلام والعياذ بالله ثم ذكر تعالى في اول اية ليس البر ان تولوا وجوهكم. بعد ان انتهى هذا التفصيل لاحوال الكفار باصنافهم الثالث يهود ونصارى والشركين وحذر الله من هذه الطرق وبين اه صفات ايضاً المنافقين - 00:54:44

بالتفصيل في بداية السورة. كل هذا من اجل بناء اهدنا الصراط المستقيم عليك ان تنتبه لهذا الملحوظ. ثم ذكر تعالى في اول اية ليس البر ان تولوا وجوهكم ما لزم المتقين لما بين لهم ما هو خروج عن الصراط المستقيم - 00:55:01
وحذروا منه اعقب بذلك ما يلزمهم. فابتدأ من هنا بذكر الاحكام الشرعية. تبدأ من هنا ذكر الاحكام الشرعية احكام القصاص احكام الصيام احكام جهاد احكام الحج احكام الدين احكام الطلاق. لاحظوا من هنا من عند ليس البر حتى نهاية السورة. الى قوله امن

الرسول بما انزل اليه. كلها احكام - 00:55:17

متنوعة في الصيام والحج والجهاد والنفقة والطلاق والابلاء الى غير ذلك والرطاع كل هذه الاحكام ما علاقتها بسورة البقرات وبسورة الفاتحة. اه انت قلت اهذا الصراط المستقيم. فيبين الله لك في بداية سورة البقرة - 00:55:37

قرأ ان الصراط المستقيم الدلالة عليه في هذا الكتاب. فقال ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. فما بين لك رأس العبادات البدنية ورأس العبادات المالية. ثم بعد ذلك شرع القرآن في تفصيل طويل لاحوال الذين خرجوا عن الصراط المستقيم وصفاتهم حتى لا تتشبه بهم - 00:55:56

ثم بعد ذلك بين الله سبحانه وتعالى ما هي الامور التي يجب ان يتزمنها من يريد ان يسلك الصراط المستقيم؟ وما هي الاحكام المطلوب منهم ان يفعلوها؟ فبقي على هذا المنوال من عند ليس البر ان تولوا وجوهكم يفصل الاحكام التي تلزم اهل الصراط المستقيم حكما بعد حكم حكما بعد حكم الى ان وصلنا الى امن الرسول - 00:56:15

بما انزل اليه من ربها. طبعا اثناء سرد الاحكام هناك ايضا تنبیهات الھیة وارشادات وقرع واجر. لكن في الجل كان احكام تفصیلیة فقهیة الى قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربها. والسؤال الان حتى لا اطيل عليكم لماذا ختمت السورة بامن الرسول بما انزل اليه من ربها - 00:56:37

لنبین ولبیین سبحانہ وتعالیٰ بعد ذکر کل هذه الاحکام انکم ایھا المؤمنون المتقوں یا من تطلبون الھدایۃ للصراط المستقيم حکم هذه الاحکام المتنوعة وعلیکم ان تقبلوھا بالتسليیم والخضوع والانقیاد وتقولوھا امن الرسول بما انزل اليه من ربها والمؤمنون. کل امن - 00:56:57

الھی وملائکته وکتبه ورسله لان فرق بین احدهم من رسليه وتومنوا ان الله لا یکلف نفسا الا وسعها لها ما کسبت وعلیھا ما اکتسبت وقولوا ربنا لاؤاخذنا ان ننسينا واطھأنا لی آخر السورة. علیکم ان تستقبلوا هذه الاحکام التي علمتکم ایاھا فی هذه السورة استقبال الموقن الذي لا - 00:57:20

على ربها ولا يشدد على نفسه ولا يتعنت ولا يكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسليه وتومنوا ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقولوا هذا التناقض العجيب وهذا الفهم من ابن الزبير الغرناطي لمواقع سورۃ البقرۃ. كيف انها اولا ارشدت لطريق الھدایۃ وهو القرآن الكريم. ثم بینت احوال الذين - 00:57:40

عن هذا الصراط واعرضوا عنه بالتفصیل. ثم بینت قصة ابراهیم وانه مثال لمن سلم لاحکام الله سبحانه وقبلها من دون نزاع. ثم بعد ذلك شرعت في بيان الاحکام المطلوبة منا نحن امة محمد صلی الله علیه وسلم. بالتفاصيل يعني مرت على مجموعة كبيرة من الاحکام الاساسية ثم ختمت ببيان - 00:58:00

محاذ المؤمنین وهم يتلقون هذه الاحکام امن الرسول بما انزل اليه من ربها فهذا تفصیل آآییین لنا علاقة ارتباط مواقع سورۃ البقرۃ بعضها بعض وما ارتباطها بموضوع سورۃ الفاتحة. انا كنت اتمنى ان اشرح لكم - 00:58:20

كلمة لكن يعني اظن اني سجلت ساعة كاملة. وان كنت لم اخطط لهذا. لكن حتى يتم الامر بفهم ووعي. وان شاء الله الصور الأخرى سيكون وفيه اقصر باذن الله. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علمانا نافعا يا ارحم الراحمين. تقبل الله مني ومنكم الصيام والقيام. واعاننا على استغلال - 00:58:35

ساعة رمضان انه ولي ذلك والقادر عليه - 00:58:55